

تفسير السمعاني

. @ 113

(^ على ا) إنك على الحق المبين (79) إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا
ولوا مدبرين (80) وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا (* * * * *) وأنشد
بعضهم :

(لقد أسمعت لو ناديت حيا % ولكن لا حياة لمن (أنادي)) .
وقوله : (^ ولا تسمع الصم الدعاء) وقرئ : ' لا يسمع الصم الدعاء ' فقوله : (^ لا تسمع
(على مخاطبة النبي ، وقوله : ' لا يسمع الصم الدعاء ' على الخبر . .
وقوله : (^ إذا ولوا مدبرين) أي : معرضين ، فإن قيل : إذا كانوا صما ، فما معنى
قوله : (^ إذا ولوا مدبرين) فإذا كانوا صما فهم لا يسمعون ، سواء ولوا مدبرين أو لم
يولوا ؟ قلنا : الأصم إذا كان حاضرا فقد يسمع إذا شدد في الصوت ، وقد يعلم بنوع إشارة ؛
فإذا ولى مدبرا لم يسمع أصلا ، ويجوز أن يكون ذكره على طريق التأكيد والمبالغة . .
قوله تعالى : (^ وما أنت بهادي لعمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا) أي :
جاء قاصدا للإيمان بآياتنا ، وقيل : لا تسمع إلا المؤمنين . .
وقوله : (^ فهم مسلمون) أي : . .

قوله تعالى : (^ وإذا وقع القول عليهم) أي : حق العذاب عليهم ، وقال قتادة : إذا
غضب الله عليهم . وعن ابن عمر : إذا لم يأمرؤا بمعروف ، ولم ينهوا عن منكر . .
وقوله : (^ أخرجنا لهم دابة من الأرض) روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال :
ليست بدابة لها ذنب ، ولكن لها لحية . كأنه يشير إلى أنه رجل وليست بدابة ، والأكثر
على أنها دابة ، (وهي) تخرج في آخر الزمان . .
ويقال : إن أول أشراط الساعة طلوع لشمس من مغربها وخروج دابة الأرض . .
وقال ابن عباس : لها زغب وریش وأربع قوائم .